

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**قال الله تعالى: إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ
وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا
يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ (36) (سورة محمد)**

شرح الكلمات:

{إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا} أي الاشتغال فيها {لَعِبٌّ وَلَهُوَ} {وَأِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا} الله وَذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ {يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ} جميعها بل الزكاة المفروضة فيها.

المعنى الاجمالي :

هذا تزهيد منه لعباده في الحياة الدنيا بإخبارهم عن حقيقة أمرها، بأنها لعب وهو، لعب في الأبدان وهو في القلوب، فلا يزال العبد لاهيا في ماله، وأولاده، وزينته، ولذاته من النساء، والمآكل والمشارب، والمساكن والمجالس، والمناظر والرياسات، لاعبا في كل عمل لا فائدة فيه، بل هو دائر بين البطالة والغفلة والمعاصي، حتى تستكمل دنياه، ويحضره أجله، فإذا هذه الأمور قد ولت وفارقت، ولم يحصل العبد منها على طائل، بل قد تبين له خسارته وحرمانه، وحضر عذابه، فهذا موجب للعقل الزهد فيها، وعدم الرغبة فيها، والاهتمام بشأنها، وإنما الذي ينبغي أن يهتم به ما ذكره بقوله: {وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا} بأن تؤمنوا بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتقوموا بتقواه التي هي من لوازم الإيمان ومقتضياته، وهي العمل بمَرْضَاتِهِ على الدوام، مع ترك معاصيه، فهذا الذي ينفع العبد، وهو الذي ينبغي أن يتنافس فيه، وتبذل الهمم والأعمال في طلبه، وهو مقصود الله من عباده رحمة بهم ولطفًا، ليشبهم الثواب الجزيل، ولهذا قال: {وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ} أي: لا يريد تعالى أن يكلفكم ما يشق عليكم،

ويعنتكم من أخذ أموالكم، ويقانكم بلا مال .

إنما الحياة الدنيا لعب وغرور . وإن تؤمنوا بالله ورسوله، وتتقوا الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، يؤتكم ثواب أعمالكم، ولا يسألكم إخراج أموالكم جميعها في الزكاة، بل يسألكم إخراج بعضها . إن يسألكم أموالكم، فيلج عليكم ويجهدكم، تخلصوا بها وتمنعوها إياها، ويظهر ما في قلوبكم من الحقد إذا طلب منكم ما تكرهون بذله.

أن الدنيا تعوق عن العمل الصالح وتصد عنه، فهي رأس الفتنة، وباب كل شر، فالخير له مفاتيح والشر له مفاتيح، والدنيا مفتاح من مفاتيح الخير، وهي مفتاح عظيم من مفاتيح الشر؛ بما جبلت عليه من الشهوات والملذات، نسأل الله السلامة والعافية. والمتأمل في سير الناس في هذه الحياة الدنيا يجد انغماس الناس في ملذاتها وشهواتها، رغم ما ورد في القرآن الكريم من التحذير من الاغترار بها وبمتاعها الزائل، قال سبحانه وتعالى: ﴿لَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: 33]. فالمدموم من الدنيا الركون إليها وإلى متاعها الزائل، وما فيها من شهوات ومضلات الفتن.

فما المقصود بحب الدنيا؟

1- المراد بحب الدنيا المذموم أن يرضى بالحياة الدنيا ويستحبها على الآخرة، فلا يسعى ولا يعمل لما بعد الموت، فيتعلق القلب بالدنيا وبمتاعها وشهواتها.
2- المراد بحب الدنيا المذموم أن يرضى بالحياة الدنيا ويستحبها على الآخرة، فلا يسعى ولا يعمل لما بعد الموت، فيتعلق القلب بالدنيا وبمتاعها وشهواتها.
3- المقصود بحب الدنيا الحب الذي يدفع صاحب الدنيا إلى فعل المخطورات والمنهيات، وترك القربات والطاعات، وفعل الصالحات، فالمدموم أن تكون الدنيا بالقلب لا باليد.

للتقوى ثمرات عظيمة ونتائج كبيرة في الدنيا والآخرة:

1- محبة الله تعالى.
2- رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة.

3- سب لعون الله ونصره وتأييده.

4- تبعث في القلب النور وتقوي بصيرته فيميز بين ما ينفعه وما يضره.

5- توسيع الرزق وفتح مزيد من الخيرات.

6- التقوى ثوابها الجنة.

7- يرزق البصيرة والفرقان (يفرق بين الحق والباطل).

8- ان المتقي يرزق بركات من السماء والأرض.

9- سبب لقبول العمل (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ).

10- توصل الى مرضاة الرب وتكفير السيئات و النجاة من النار.

11- العز و الفوقية للخلق يوم القيامة غير عز الدنيا

(رُزِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

فوائد الزكاة والصدقات:

1- امتثال أمر الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام.

2- التنزه عن صفة البخل المهلك.

3. التعاون على البر والتقوى.

4. الصدقة برهان على إيمان صاحبها.

5. الزكاة والصدقات تطهر النفوس وترقيها.

6. مضاعفة الحسنات.

7. الزكاة والصدقات دليل على شكر نعمة المال.

8. مغفرة الذنوب، وتكفير السيئات، وإطفاء نار الخطايا.

9. السلامة من وبائ المال بالآخرة.

10. نيل درجة البر؛ قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ [آل عمران: 92].

11. الإنفاق من صفات المتقين.

12. تنمية الأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة.

13. الأمان من الخوف يوم الفرع الأكبر.

14. تحصين المال وحفظه وزيادته.

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (368)



هذا هو الحق



قوله من تفسير سورة مريم الآية 36

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها عزمي إبراهيم عزيز

11- الإنسان إذا اشتغل بما في الدنيا من المتاع والتكاثر في الأموال، والتفاخر بالأولاد حرم كثير من الخير، الذي من أعظمه فعل الطاعات والأعمال الصالحات.

12- فالتقوى هي سبب السعادة والنجاة، وتفريج الكرب، والعز والنصر في الدنيا والآخرة.

13- من اتقى الله في هذه الدار فرج الله عنه كربات يوم القيامة، وفاز بالسعادة والنجاة في ذلك اليوم العظيم العصيب.

14- فالإنسان قد تضيق أمامه الدروب، وتسد في وجهه الأبواب في بعض حاجاته، فالتقوى هي المفتاح لهذه المضائق وهي سبب التيسير لها.

15- أنت يا عبد الله في أشد الحاجة إلى تقوى ربك ولزومها والاستقامة عليها، ولو جرى ما جرى من الامتحان، ولو أصابك ما أصابك من الأذى أو الاستهزاء من أعداء الله، أو من الفسقة والجرمين فلا تبالي.

16- صاحب الزكاة والإنفاق موعودٌ أيضًا بالزيادة في الدنيا على ما أنفق؛ كما وعد الله في قوله: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ: 39].

17- إخراج الزكاة والصدقات سببٌ في حصول البركة في مال المتصدق وعُمره وذريته.

18- الزكاة والصدقة من أسباب حلِّ الأزمات الاقتصادية، ومن أسباب ترابط الأمة الإسلامية.

19- إخراج الزكاة والصدقات يؤلم الشيطان ويغضبه ويكيده.

20- ثواب الصدقة الجارية يبقى للعبد بعد موته، وطوبى لمن مات واستمرت حسنته!

21- الهدى والبشرى للذين يؤدون زكاة أموالهم : قال تعالى {طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} (التمل 1...3)

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفوائد:

1- التنفير من الإقبال على الدنيا والإعراض عن الآخرة.

2- اللعب: كل ما لا منفعة فيه في المستقبل، ولا يشغل عن مهام الأمور، فإن شغل عنها فهو اللهو، ومنه آلات الملاهي.

3- الدنيا هي الجزء الأول أو المرحلة الأولى من الحياة التي يعيشها الإنسان، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ [البيل: 13]

4- كثير من المسلمين اليوم يُزهد في الدنيا، ويحذر منها، وأنها سبب كل شر، ورأس كل خطيئة، وهو صحيح، لكن هذا لا يعنى العزوف عنها وعن عمارتها، والاستخلاف فيها، والسعي وفق منهج الحق تبارك وتعالى فالأصل هو عمارة هذا الحياة بكل جوانبها، وجعلها مزرعة تحصد ثمارها الطيبة في الحياة الأبدية، في جنات عدن التي خرجنا منها.

5- المقصود أن تجعل الدنيا مزرعة تحصد ثمارها في الآخرة، يصرف الدنيا في طاعة الله تعالى، والعمل الصالح، وعمارته حسب ما أمر الحق تبارك وتعالى من الاستخلاف فيها، بما ينفع الدين والدنيا.

6- إن الاستغراق في شهوات الدنيا، ورغائب النفوس، ودوافع الميول الفطرية هو الذي يشغل القلب عن التبصر والاعتبار؛ ويدفع بالناس إلى الغرق في لجة اللذائذ.

7- بين سبحانه وتعالى أن الأعمال الصالحات هي التي تبقى، وهي النفع الحقيقي، وما عداه من متاع الدنيا وزينتها زائل لا نفع فيه.

8- أن خيرات الدنيا منقرضة منقرضة، وخيرات الآخرة دائمة باقية، والدائم الباقي خير من المنقرض المنقضي، وهذا معلوم بالضرورة.

9- الدنيا هي دار اللهو واللعب، فهي بما فيها من المتاع واللهو تصرف صاحبها عن العمل الصالح، وعن فعل الخيرات، وتصده عن السير في طريق فعل الصالحات والطاعات، والتقرب إلى الله بسائر القربات.

10- الدنيا بما فيها من المتاع من اللهو والزينة والتفاخر بالأولاد، وكثرة الأموال صد عن الوصول إلى الرضوان، والفوز بما عند الله تعالى من النعيم المقيم.